الفصل الثاني في فضل ما اتخذ منها للجهاد في سبيل الله عز وجل

وما جاء في مسح نواصيها واكفالها وبركتها والنفقة عليها وحمدها وكراهة
تقليدها الاوتار وذكر السبب في ذلك وقد اقسم الله تعالى في كتابه العزيز
وذلك لما فيها من الفضل فقال تعالى والعاديات ضبحا فالموريات قدحا
فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود وتفسير
ذلك انه تعالى اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح والضبح صوت انفاسها
اذا عدون وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه حكاه فقال اح اح قال
والخيل تلدح حين تضبح في حياض الموت ضبحا واستصاب ضبحا عنترة
على تصحيف ضبحا او بالعاديات كان الضبح يكون مع العدو او على الحال
اي ضابحات فالموريات تورى نار الحباحب وهو ما ينقدح من حوافرها
قدحا قادحات صاكات بحوافرها والقدح الصك والايرا الاخراج
للنار يقال قدح فاورى وقدح فاصلد وانتصب قدحا بما انتصب
ضبحا والمغيرات تغير على العدو صبحا في وقت الصبح فاثرن به نقعا
فهيجن بذلك الوقت غبارا فوسطن به اي بذلك الوقت او بالنقع اي
وسطن النقع الجمع او فوسطن ملتبسات جمعا من جموع الاعداء ووسطنه
حتى توسطه ويمكن الضمير لمكان الغارة ويكل للعدو والذي دل عليه والعاديات
ويجوز ان يراد فالنقع الصياح وقرا ابو حيوه فاثرن بالتشديد بمعنى فاظهرن
به غبارا لان التاثير تعني الاظهار او قلب ثورن الى ورثن وقلب الواو همزة
وقرى فوسطن مشددا للتعدية والبا مزيدة للتاكيد كقوله وانوا
وهي مبالغة في وسطن وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت جالسا في الحجر
فجاءني رجل فسالني العاديات ضبحا ففسرتها بالخيل فذهب الى علي

وهو تحت

وهو تحت سقاية زمزم فساله وذكر له ما قلت فقال ادعه لي فلما وقفت على راسه
قال تفتي بما لا علم لك به والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام بدر وما كان
معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد العاديات ضبحا الابل من عرفة الى
المزدلفة ومن المزدلفة الى منى وعلى تفسير الامام علي رضي الله عنه يجمع اسم
المزدلفة وهو من اسمايها قال الزمخشري فان صحت الرواية فقد عن علي
رضي الله عنه فقد استعير الضبح للابل فان الضبح لا يكون الا للفرس والثعلب
والكلب وقيل الضبح مثل الضبع يقال ضبعت الابل وضبعت اذا مدت اعناقها
في السير وليس بثبت قال الزمخشري فان قلت علام عطف فاثرن
قلت على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه لان المعنى واللاتي عدون
فاورين واغرن فاثرن واما ما جاء عن علي رضي الله عنه في انه لم يكن مع المسلمين
في غزوة بدر الا فرسان فقد تقدم اختلاف الرواية فيه وفي هذه السورة
على مقتضى تفسير ابن عباس رضي الله عنهما اقسام بخيل الغزاة وسمى الله
تعالى الخيل بالخير في قوله تعالى ووهبنا لداود سليمن نعم العبد
انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب
الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب قال بعض اهل التفسير سمى الخيل
خيرا كانها نفس الخير لتعلق الخير بها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وقال لزيد الخيل
حين وفد عليه واسلم ما وصف لي رجل فرايته الا كان دون ما بلغني الا زيد
الخيل وسماه زيد الخير وحديث الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة
يدل على فضيلتها وعينها وبركتها والحديث صحيح رواه عن النبي صلى الله
عليه وسلم جماعة من اصحابه رضي الله عنهم اجمعين منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)